الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

لم تحظَ روايةٌ من الروايات العربية مثلما حظيت به رواية" أولاد حارتنا"؛ لنجيب محفوظ، من الإثارة والجدل، كما لم تحفل رواية من الروايات العربية – فيما نعلم – بهذه الجرأة السافرة في تناوُل شخصية الأنبياء، وهذه الجرأة العجيبة في الحديث عن الله – عزَّ وجلَّ.

وقد ظلَّت الرواية حبيسة ومحجوبة عن الظهور منذ نشرها لأوَّل مرة عام ١٩٥٩م، بعد أن صُودِرت بقرارٍ من الأزهر في ذلك الوقت، ورغم حجبها ومنعها من النشر فقد أخَذ مؤلف الرواية أعلى وأغلى جائزة أدبية عالمية وهي جائزة نوبل حيث كانت إحدى أهم الروايات التي حصل بها نجيب محفوظ على جائزة نوبل،[١] وبعد الجائزة تجدَّد الجدل من جديد حول نشر الرواية أو منعها، إلى أن أُفرِج عنها ونشرتها دار الشروق بعد موافقة الكاتب، الذي كان حريصًا على عدم نشر الرواية إلا تحت غطاءٍ قانوني وتصريح إسلامي.

نريد بدايةً أن نعرض عرضًا سريعًا للرواية؛ ليقف القارئ على ما تحمله من مضامين، وما تُوحِي به رموزها من إيحاءات؛ حيث يشكِّل مضمون الرواية ورموزها إشكاليات كبيرة حينما نضع الرواية في ميزان التصوُّر الإسلامي.

وهذا البحث تركيز علي بحث القصة الثانية "جبل" :(فيعرض لقصة جبل ومعاناته من أجل تخليص قومه) آل حمدان (من جبروت الناظر وفتوَّاته، حيث كان يضطهدهم دون غيرهم ويقتل أطفالهم الذكور، حتى تضطر أم جبل أن تضعه في حفرة

[١] مصطفى عبد الغني، *نجيب محفوظ الثورة والتصوف*، مصر: ط مكتبة الأسرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ م)، ص. ٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مياه خوفًا عليه من القتل، فتعثر عليه زوجة الناظر وتُعجَب به وتربِّيه؛ حيث كانت لا تلد، ويتربَّى في بيت الناظر حتى يكبر، ثم يكتشف الناظر قتله لأحد أفراد خاصَّته ويعرف حقيقته، فيهرب جبل ويقابل فتاتين عند حنفية مياه فيملأ لهما، ويذهبا به إلى أبيهما الذي يُؤويه ويعلمه مهنة الحواة، فكان يخفي بيضة في جيب ويخرجها من جيب آخر، ويتعامل مع الحيات والثعابين، ثم يزوجه إحدى ابنتيه، ويذهب جبل إلى الناظر – بعد أن قابَل الجبلاوي وأمَرَه بذلك – مطالبًا بحقِّ آل حمدان في الوقف فيتصدَّى الناظِر له، ولكن جبل ينجح في النهاية في القضاء على الناظر والفتوَّات، ويُقيم العدل في الحارة ويأخذ آل حمدان حقوقهم. وسيأتي الباحثة بيان تلك أشكال الرمزية ومعانيها في قصة جبل في رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ في السطور التالية:

أ. النصوص التي كانت الرمزية فيها

والنصوص التي كانت الرمزية فيها كما يلي:

١- *كان **البيت الكبير** قد أغلق أبوابه على صاحبه وخدمه المقربين. ومات أبناء الجبلاوي مبكرين فلم يبق من سلالة الذين أقاموا وماتوا في لبيت الكبير إلا الأفندي ناظر القف في ذلك الوقت.*[٢]

٢- *منذ عشرين عاما **رأت الهانم طفلا عاريا يستحم في حفرة مملوءة بمياه الأمطار**. مضت تتسلى بمشاهدته فمال قلبها الذي حرمه العقم من نعم الأمومة إليه.*[٣]

٣- *وما كادوا يتوسطون الدهليز **حتى مادت ارضه بهم بغتة وهوت بمن عليها الى قاع حفرة عميقة**.*[٤]

---

[٢] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١١٥
[٣] نفس المرجع، ص. ١٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤- وفق جبل في تطوير الحارة من الثعابين على مراى من جميع أهلها. وقال جبل لأفندي "**وعد الحر دين عليه**".[٥]

٥- كان يوما مشهودا يوم تسلم جبل حصة آل من الوقف. واتخذ في حوش الربع-ربع النصر- مجلسه ودعا اليه آل حمدان. **وأحصى ما في كل أسرة من أنفس ووزع الأموال بالتساوي فيما بينهم**.[٦]

٦- وقال الأفندي: **هي لكم دون نقصان ولك ادارة الوقف إن شئت**.[٧]

٧- "فضرب جبل جبينه بيده وهتف: **يا ويلي، هل أنقلب قاتلا من أول ضربة؟**"، "فانحنى دعبس فوقه والصق أذنه بصدره، ثم قرب وجهه من وجهه واشعل عودا من الثقاب، ثم وقف وهو يهمس: إنه ميت، فاقشعر بدن جبل وقال: كذبت، ميت وابن ميت وحياتك، **يا خبر اسود**..."[٨]

٨- وهمس متسائلا في أذنه وهما يسيران معا: الا يوجد سبيل الى الهرب؟، فقال ضلمة باستنكار: اتخاف يا جبل ان يشي الى أعدائنا؟.. أخاف ان تثبت عليكم التهمة بسببي. فقال ضلمة بثقة: **سأدلك على طريقة اذا اردته**، ولكن اين تقصد؟ الخلاء واسع لا يحيط به خاطر.[٩]

٩- "لم يتيسر الفرار لجبل الا في الهزيع الأخير من الليل. وجعل ينتقل من سطح غلى سطح في هدأة الليل، **وفي رعاية النوم المرفق بالأجفان حتى وجد نفسه في الجمالية**"[١٠].

---

[٤] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٩٦
[٥] نفس المرجع، ص. ١٩٢
[٦] نفس المرجع، ص. ٢٠٥
[٧] نفس المرجع، ص. ٢٠٠
[٨] نفس الملرجع، ص. ١٣٩
[٩] نفس المرجع، ص. ١٥٢
[١٠] نفس المرجع، ص.١٥٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٠- فسر جبل بخطابه وقال معتذرا: اردت ان اقول ان الرجل اقدر على اقتحام زحام المولد .. وقام جبل غير مبال بالأعين المحدقة حوله، حتى وقف امامه وقال بأدب: ***سأملأ لكما الصحيفتين*** [١١]

١١- يا سيدي انا لا يهتمني ان تكون قائلا خاصة بعد ان ثبتت لي شهامتك، ما من رجل هنا إلا وقد سرق او نهب او قتل، ولكي تطمئن الى صدق قولي ***فإني ادعوك الى فنجان قهوة ونفسين في داري. فعاود الأمل جبل وقال: حبا وشرفا*** [١٢].

١٢- ***وسرى النبأ في الحواري المجاورة ثم شهد سوق المقطم وحيه زفة جبل.*** [١٣]

١٣- انت يا جبل ممن يركن اليهم وآي ذلك انك هجرت النعيم غضبا لأسرتك المظلومة، وما أسرتك إلا أسرتي وهم لهم في وقفي حق يجب أن يأخذه ولهم كرامة يجب ان تصان وحاية يجب ان تكون جميلة. ***بالقوة تهزمون البغي وتأخذون الحق وتحيون الحياة الطيبة. وسيكون النجاح حليفك.*** [١٤]

١٤- لن نلقى في الحواري الأخريات إلا حياة اسوأ من الحياة التي نكابدها هنا، هذا إذ لم يهلكنا فتواتها انتقاما مما لاقوا على أيدي فتواتنا. ***والادهى الامر أننا محسودون!*** يقول أهالي الحواري حولنا يا لها من حارة سعيد! تحظى بوقف لا مثيل له، وفتوات تقشعر عند ذكرهم الابدان. ونحن لا ننال من الوقف إلا الحسرات ومن قوة فتواتنا إلا الاهانات والأذى. [١٥]

---

[١١] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٥٥
[١٢] نفس المرجع، ص. ١٥٧
[١٣] نفس المرجع، ص. ١٥٨
[١٤] نفس المرجع، ص. ١٧٨
[١٥] نفس المرجع، ص. ١١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٥- ***فقالت بطمأنينة وثقة:*** *جبل! إنه ربيبنا، بل هو إبني، ولم يعرف من الدنيا إلا بيتنا، آل حمدان فلا يعرفهم ولا يعرفونه، ولو كانوا يعدونه منهم لتشفعوا به إلينا، اطمئن من ناحيته، وسوف يعود من جوانه بين المستأجرين فيحضر الإجتماع*[١٦].

١٦- ***وجاء زقلط تلبية لدعوة الناظر.*** *كان متوسط القامة، بدينا، متين البنيان، وبقسماته سماجة وغلظة، وترقبته وذقنه ندوب*[١٧].

١٧- فاندلعت ألسنة الغضب من عيني الأفندي وصاح: ***هذا وقف أبي وجدي ما لكم به صلة،*** *إنكم تتناقلون الحكايات الخرافية وتصدقونها، وما لديكم دليل أو حجة.*[١٨]

١٨- *لا تحلم، لم تكن حالما عندما نهضت للأخذ بيدي في السوق ولم تكن حالما عندما طردت عني ذباب البشر* ***ولذلك دخلت قلبي.***[١٩]

ب. أشكال الرمزية في قصة جبل في رواية أولاد حارتنا

النصوص يقرأ بطريقتان وهما قراءة هيورستيك و هرمنيوتك أما قراءة هيورستيك يعني قرأة النصوص في ناحية النحوية والصرفية والدلالية. وتحصل بهذه الطريقة المعنى الإجمالي وفقا لنسق سميوتيك في الدراجة الأولى (first order semiotics). وأما قراءة بطريقة هرمنيوتك يعنى القرائة في الدراجة الثانية علي ناحية المعنى في المعنى (meaning of meaning). وأما أشكالها كما يلي:

---

[١٦] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٢٧
[١٧] نفس المرجع، ص. ١٢٧
[١٨] نفس المرجع، ص. ١٢٥
[١٩] نفس المرجع، ص. ١٦٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. قراءة هيورستيك

أ) اسم جبل بمعنى ما ارتفع من الأرض اذا عظم وطال وبمعنى خلق وفطر أيضا.[٢٠] إختيار إسم جبل في هذه القصة يدل على أنه إختيار بقصد وبغرض بمعنى أنه الإشارة إلى تكليم الله تعالى في جبل سيناء لبذي وقف عليه موسى، كما قال الله في القرآن الكريم "وكلم الله موسى تكليما". حيث بدأت معالم الحارة تظهر من خلال إقامة بيوت في خطين متقابلين يبدءان من خط يقع أمام البيت الكبير ويمتدان في اتجاه الجمالية. "*كان* ***البيت الكبير*** *قد أغلق أبوابه على صاحبه وخدمه المقربين. ومات أبناء الجبلاوي مبكرين فلم يبق من سلالة الذين أقاموا وماتوا في لبيت الكبير إلا الأفندي ناظر القف في ذلك الوقت*".[٢١] البيت الكبير في هذه الحارة يدل على أن مالكه غني وله السلطة. هذا البيت ظهر ارتفع من الأرض وارفع البيت بنسبة إلى البيوت الأخرى حوله.

ب)الأفندي من كلمة الفند ج أفناد، الكفر بالنعمة. فنّد وفاند وتفنّد هو فلان على الأمر: اراده وطلبة منه.[٢٢] إختيار إسم الأفندي يشير إلى تميزه وسيادته علي قومه. وهذا رمزية لفرعون وهو مالك لقومه.

ت)هدى هانم من كلمة هدى يهدي هدًى وهديا وهدية وهداية أي ارشده وهو ضد اضله.[٢٣] إختيار إسم هدى هانم يشير إلى هدايتها وأنها إمرأة

[٢٠] رويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام طبعة المؤية الأولى*، (لبنان: دار المشرق.ش.م.م، ٢٠١١م)، ص. ٧٨
[٢١] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١١٥
[٢٢] رويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام طبعة المؤية الأولى*، (لبنان: دار المشرق.ش.م.م، ٢٠١١م)، ص. ٥٩٦-٥٩٧
[٢٣] نفس المرجع، ص. ٨٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مؤمنة على عكس زوجها يعني الأفندي. وهذا الإسم رمزية لإمرأة نبي فرعون.

ث) شفيقة من كلمة شفق شفَقا وهو حرص على خيره وإصلاحه فهو شفِق شفُوق وشفيق.[٢٤] إختيار هذا الإسم يشير إلى شفيقتها وهي إمراة جميلة وصالحة. في هذه القصة شفيقة إمراة جبل لها هي تواكب جبل في كل حال فطبعا في الأحوال السرور أو الحزن. وشركت جبل إذا عاد جبل إلى آله ليستعيد على حقوق آله الذي يصادرها الجبلاوي. وهذا الإسم رمزية لإمرأة نبي موسى عليه السلام.

٢. قراءة هرمنيوتك

أ) جبل

جبل هو الممثل الرئيسي في هذه القصة وهو الرمزية بنبي موسى عليه السلام. أشكال رمزيته هي:

١) يقص في هذه القصة أنه ربيب الذي ربى علي تربية هدى هانم والأفندي. وكتب فيها "*منذ عشرين عاما* ***رأت الهانم طفلا عاريا يستحم في حفرة مملوءة بمياه الأمطار.*** *مضت تتسلى بمشاهدته فمال قلبها الذي حرمه العقم من نعم الأمومة إليه. استدعت الهانم بياعة الدجاج وطلبت اليها ان تنزل لها عن الطفل فرحبت بذلك كل الترحيب*"[٢٥].

وهذه الحادثة يشبه مع حال نبي موسى الذي قال الله في كتابه الكريم في سورة القصص أية ٧-٨:

---

[٢٤] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ٣٩٥

[٢٥] نفس المرجع، ص. ١٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ **فَأَلْقِيهِ فِى**
ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ **فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ** لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا
وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ
وَقَالَتِ ﴿٨﴾ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن
يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

تلك الآيات يقص أن أم موسى خافت في جواسيس فرعون ونقبائه الذين يقتلون أولاد بني إسرائيل اتباعا لأمره أو من الجيران أن تموا عليه إذا سمعو صوته فألقيه في النيل ولا تخافي هلاكه ولا تحزني لفراقه. وسلمه الله موسى بسبيل أخذه فرعون أخذ اللقطة التي يعني بها وتصان عن الضياع صبيحة الليل الذي ألفى فيه بالتابوت. وروي أن الموج أقبل به يرفعه مرة ويخفضه أخرى حتي أدخله بين الأشجار عند بيت فرعون. فخرج جوارى امرأته إلى الشط فوجدن التابوت فلما فتحنه وجدن فيه غلاما فوقعت عليها رحمة فأحبته. ولكن فرعون وهامان لا يشعران أن العاقبة جائت بخلاف ما يرجو يعني أهلك موسى على سلطته وطمعه. كما وقع في قصة جبل أنه هلك متجبر الأفندي وزقلط.[٢٦]

"*وما كادوا يتوسطون الدهليز حتى* ***مادت ارضه بهم بغتة وهوت بمن عليها الى قاع حفرة عميقة***"، "*ووقف رجال حمدان ينظرون وهم يلهثون*

[٢٦] أحطد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي الجزء العشرون*، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ١٩٤٦م)، ص. ٣٧-٣٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتزاحم عند مدخل الدهليز المتجمهرون وهم يرددون في الحفرة نظرات ذهلة. وصاح رضوان الشلعر: هذه غاقبة الظالمين"[٢٧].

وقال الأفندي: "***هي لكم دون نقصان ولك ادارة الوقف إن شئت***"[٢٨].

عاد جبل إلى الحارة وتحدثوا عن مهنته الجديدة وألاعيبه السحرية. فاستدعاه الناظر وزوجته وأخبره عن عفوه عن آل حمدان. فطالبه جبل بحقوق آل حمدان في الوقف وقص عليه قصته مع الجبلاوي إلا أن الناظر رفض طلبه. ثم جرت في الحارة أحداث غريبة حين قامت الثعابين بغزو البيوت وكانوا يستدعون جبلا ثم يقف عاريًا فيتحدث بلغته السرية التي يخاطب بها الثعبان فيجيئه طائعًا. ثم ظهر ثعبان ضخم في بيت الناظر وركب الخوف الهانم والناظر حتى فكرت في مغادرة البيت واستدعي جبل فاشترط على الناظر احترام آل حمدان في كرامتهم وإعطاءهم حقهم في الوقف .فأعطاه كلمة الشرف وطلب منه تطهير الحارة من الثعابين وبدأ عمله "*وفق جبل في تطوير الحارة من الثعابين على مراى من جميع أهلها*"[٢٩] وقل جبل لأفندي "*وعد الحر دين عليه*". ثم انطلقت الجموع نحو بيت الناظر واتجه البعض إلى البيت الكبير جدهم الجبلاوي أن يخرج من عزلته ليعالج ما فسد من أمورهم وأمور حارتهم. ومضى جبل إلى بيت الناظر فسمح له بالدخول فأعطي آل حمدان حقهم بالكامل. "*كان يوما مشهودا يوم تسلم جبل حصة آل من الوقف.*

---

[٢٧] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٩٦
[٢٨] نفس المرجع، ص. ٢٠٠
[٢٩] نفس المرجع، ص. ١٩٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

واتخذ في حوش الربع-ربع النصر- مجلسه ودعا اليه آل حمدان. وأحصى ما في كل أسرة من أنفس ووزع الأموال بالتساوي فيما بينهم"[٣٠].

٢) قتل جبل قدرة بغير عمد إذا تضارب قدرة ودعبس. حامى جبل دعبس لأنه من آله يعني من آل حمدان، و لكن مات قدرة بضرب جبل إليه فتأسف جبل بهذا الواقع. "*فضرب جبل جبينه بيده وهتف:* ***يا ويلي، هل أنقلب قاتلا من أول ضربة؟***"، "*فانحنى دعبس فوقه والصق أذنه بصدره، ثم قرب وجهه من وجهه واشعل عودا من الثقاب، ثم وقف وهو يهمس: إنه ميت، فاقشعر بدن جبل وقال: كذبت، ميت وابن ميت وحياتك،* ***يا خبر اسود...***"[٣١]. وخبر في القرآن الكريم أن نبي موسى قتل رجلا من بني القبط وهو طباخ فرعون.

وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَـٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَـٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَـٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ **فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ** ۖ قَالَ هَـٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ **رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى** فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾

وجد موسى في مصر رجلين أحدهما من بني إسرائيل وثانيهما من القبط وهو طباخ فرعون وكان قد طلب منه أن يحمل حطبا للمطبخ فأبى، فطلب الإسرائيلي من موسى غوثه ونصره على عدوه القبطي فضربه موسى بجمع يده في صدره وحنكه فقتله، فقال: إن هذا الذي حدث من القتل هو

[٣٠] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ٢٠٥
[٣١] نفس المرجع، ص. ١٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تزيين الشيطان ووسوسته.ولم يرد موسى قتله بالكلية، وإنما أراد زجره وردعه.[٣٢] فاستغفر موسى إلى ربه قال: إني ظلمت نفسي بقتل نفس لا يحل قتلها، فاغفرلي ذنبي واستره ولا تؤاخذني بما فعلت. فغفر الله عليه.[٣٣] ولكن الملأ يعلم على ما فعل موسى المذكور وأشار رجل له ليخرج من مدينه لأجل السالم فخرج موسى من مدينته. هذه القصة قد خبر فى القرآن الكريم:

وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ **فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢١﴾**

يعني وجاء رجل مؤمن من آل فرعون لينصحه وقال: يا موسى إن الملك يتشاورون فيك فاخرج من البلد. ولما أخبره ذلك الرجل بما تمالأ عليه فرعون ودولته في أمره فخرج من مصر وحده يألف ذلك قبله، بل كان رفاهية ونعمة ورياسة.[٣٤] وهذا الواقع وقع علي جبل ايضا، قد حدث في قصته كما يلي:

"*وهمس متسائلا في أذنه وهما يسيران معا: الا يوجد سبيل الى الهرب؟، فقال ضلمة باستنكار: اتخاف يا جبل ان يشي الى أعدائنا؟.. أخاف ان تثبت عليكم التهمة بسببي. فقال ضلمة بثقة:* ***سأدلك على طريقة اذا اردته،*** *ولكن اين تقصد؟ الخلاء واسع لا يحيط به خاطر*"[٣٥].

---

[٣٢] أبي الفداء إسماعيل بن كثير، *قصص الأنبياء*، (لبنان: دار المعلافة، ٢٠٠٦م)، ص. ٣٢٠

[٣٣] أحطد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي الجزء العشرون*، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ١٩٤٦م)، ص. ٤٤

[٣٤] الإمام ابن كثير الدمشقي، *تفسير ابن كثير المجلد العاشر*، (اليلبلن: مكتبة اولاد الشيخ للتؤاث، ٢٠٠٠م)، ص. ٤٤٨

[٣٥] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٥٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"*لم يتيسر الفرار لجبل الا في الهزيع الأخير من الليل. وجعل ينتقل من سطح غلى سطح في هدأة الليل،* ***وفي رعاية النوم المرفق بالأجفان حتى وجد نفسه في الجمالية***"[٣٦].

٣) خرج جبل من مدينته وفي أوسط الرحال لقي جبل مع فتتان بين الزحام تراجعتا بصفيحتين فارغتين. وأخذ منهما الصفيحتين وملأها بالماء. و قال:" *اردت ان اقول ان الرجل اقدر على اقتحام زحام المولد .. وقام جبل غير مبال بالأعين المحدقة حوله، حتى وقف امامه وقال بأدب:* ***سأملأ لكما الصحيفتين***"[٣٧] . استدعاه أبوهما المسن فأسكنه في بيته "*يا سيدي انا لا يهتمني ان تكون قائلا خاصة بعد ان ثبتت لي شهامتك، ما من رجل هنا إلا وقد سرق او نهب او قتل، ولكي تطمئن الى صدق قولي* ***فإني ادعوك الى فنجان قهوة ونفسين في داري. فعاود الأمل جبل وقال: حبا وشرفا***"[٣٨]. وزوّجه ابنته الصغرى بعد أن قص عليه قصته مع الناظر "***وسرى النبأ في الحواري المجاورة ثم شهد سوق المقطم وحيه زفة جبل***"[٣٩].

وكما وقع علي نبى موسى الذي ذكر في القرآن الكريم:

وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ **وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ** قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ

[٣٦] نفس المرجع، ص.١٥٣
[٣٧] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٥٥
[٣٨] نفس المرجع، ص. ١٥٧
[٣٩] نفس المرجع، ص. ١٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ
قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا
يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ
إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ
حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ
ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾

يعني ولما وصل نبي موسى إلى مدين ووردماءها وكان لها بئر ترده رعاء الماء ووحد عليه جماعة منها فتاتان تكفكفان غنمهما أن ترد غنم أولئك الرعاء لئلا يؤذيا، فلما رآهما رق لهما ورحمهما. ورجعت فتاتان سراعا بالغنم وتحدثان الى أبيهما أنهما لقيتا مع الرجل (نبي موسى) ويدعوه أبيهما إلي بيته. وقالت إحدى ابنتي هذا الرجل يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين. ثم طلب إلي نبي موسى الشيخ الكبير أن يرعى عنه ويزوجه إحدى ابنتيه هاتين.[٤٠]

٤) وعلمه البلقيطي كيف يكون (حاويًا) يستطيع معاشرة الثعابين وقال له: *"انت يا جبل ممن يركن اليهم وآي ذلك انك هجرت النعيم غضبا لأسرتك المظلومة، وما أسرتك إلا أسرتي وهم لهم في وقفي حق يجب أن يأخذه ولهم كرامة يجب ان تصان وحاية يجب ان تكون جميلة. بالقوة تهزمون البغي وتأخذون الحق وتحيون الحياة الطيبة. وسيكون النجاح حليفك"*.[٤١] وهذه القصة تمثل بقصة نبي موسى عليه السلام الذي كتب في القرآن الكريم:

[٤٠] الإمام ابن كثير الدمشقي، *تفسير ابن كثير المجلد العاشر*، (اليلبلن: مكتبة اولاد الشيخ للتؤاث، ٢٠٠٠م)، ص. ٤٤٩
[٤١] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، م١٩٨٦)، ص. ١٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١

ونودى بأن ألق عصاك فألقاها فصارت حية تسعى، فلما رآها تتحرك وتضطرب كأنها جان من الحيات، لسرعة عدوها وخفة حركتها- ولي هاربا منها ولم يرجع.[٤٢]

جبل هو ربيب من هدى هانم والأفندي. لقيت هدى هانم جبلا أول وقت إذا لبع في مياه الأمطار، وكذلك نبي موسى عليه السلام ، لقيت آسية معه أول وقت في مياه النيل ثم تربيه. وإذا وصل موسى في البلوغ فوقع عليه حادث غريب هو قتل رجلا ضربا بغير قصد ليحامي رجلا من قبيلته، وكذلك وقع إلى جبل هو قتل رجلا ضربا بغير قصد ليحامي رجلا من آله يعني آل حمدان. وبسبب ذلك خرج موسى من قبيلته وفي أثناء الطريق لقي مع إمرأتين في بئر هما تكفكفان غنمهما وورق لهما ورحمهما. ثم يدعوه أبوهما إلى بيته وأما أبوه هو نبي الله شعيب عليه السلام. وسار الأوقات يزوجه إحدى البنتيه هاتين. وكذلك الحال جبل هو خرج من مدينته بعد قتل رجلا وفي أثناء الطريق لقي مع إمرأتين بين الزحام بصفسحتين فارغتين ثم أخذ منهما وملأها بالماء. وبعد ذلك دعى أبوهما إلي بيتهما وأما إسمه الجبلاوي وسار الأوقات يزوجه إحدى البنتيه هاتين. أما الجبلاوي هو حاوي وعلم الجبلاوي جبل فصار جبل حاويا مثله. هذا الحال يمثل بحال نبي موسى، يعني معجزته تتعلق بحية إذا ألقى عصاه فصار حية تسعى.

[٤٢] أحطد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي الجزء العشرون*، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ١٩٤٦م)، ص. ٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبع مرور زمان رجع جبل إلى مدينته وهلك سلطة الأفندي وكذلك حال موسى عليه السلام. وتخلص البيان المذكور كما يلي:

نبي موسى	جبل
ربيب آل فرعون	ربيب آل الأفندي
هلك سلطة فرعون	هلك سلطة الأفندي
القاتل غير عمد أحد بني القبط وهو طباخ فرعون.	القاتل غير عمد أحد فتوات الأحياء وهو من موال الأفندي.
يتزوج نبي موسى مع بنت نبي شعيب (نبي شعيب هو من الذي علم موسى إذا خرج من مدينته)	يتزوج جبل مع بنت البلقيطي اسمه شفيقة. (البلقيطي من الذي علمه كي يكون حاويا)
أحد معجزته هي عصاه وإذا ألقاه صار حية تسعى	جبل هو يكون حاويًا الذي يستطيع معاشرة الثعابين

ب) الأفندي

إختار إسم الأفندي يشير إلى تميزه وسيادته علي قومه. وهذا رمزية لفرعون وهو مالك لقومه. الأفندي هو راب جبل وزوج هدى هانم وهو الرمزية لفرعون من ناحية صفاته وحاله. أما أشكال رمزيته هي:

وصف الأفندي في هذه القصة علي صفة فسيد هو رئيس في إدارة الوقف المظلم لأنه ابتز من حقوق آل حمدان. كما وصف في أول وصف القصة *"لن نلقى في الحواري الأخريات إلا حياة اسوأ من الحياة التي نكابدها هنا، هذا إذ لم*

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يهلكنا فتواتها انتقاما مما لاقوا على أيدي فتواتنا. ***والادهى الامر أننا محسودون!*** *يقول أهالي الحواري حولنا يا لها من حارة سعيد! تحظى بوقف لا مثيل له، وفتوات تقشعر عند ذكرهم الابدان. ونحن لا ننال من الوقف إلا الحسرات ومن قوة فتواتنا إلا الاهانات والأذى* "[٤٣]. وهذه الصفة يمثل بصفة فرعون التي كتبت في القرآن الكريم:

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾

أي تكبر فرعون وتجبر وطغى وجعل أهلها أصنافا أو فرقا مختلفة[٤٤] وقد صرف كل صنف فيما يريد من أمور دولته.[٤٥] وأغرى بينهم العداوة والبغضاء ويجعلهم أذلاء مقهورين يسومهم الخسف، ويعاملهم بالعسف وهم بني إسرائيل. ويذبح أبناءهم حين الولادة وقد وكل بذلك عيونا تتجسس وأما فرعون هو من الفسدين.[٤٦]

الأفندي هو ناظر الوقف في الحارة وله صفة تكبر وتجبر وهو راب جبل وناظر مظلم أحد فعله هو أخذ حقوق لآل حمدان. وكذالك الحال لفرعون هو المالك في مصر له صفة تكبر وتجبر وراب نبي موسى عليه السلام ومالك ظالم

---

[٤٣] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١١٧

[٤٤] أحطد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي الجزء العشرون*، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ١٩٤٦م)، ص. ٣٢

[٤٥] الإمام ابن كثير الدمشقي، *تفسير ابن كثير المجلد العاشر*، (اليلبلن: مكتبة اولاد الشيخ للتؤاث، ٢٠٠٠م)، ص. ٤٤١

[٤٦] أحطد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي الجزء العشرون*، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ١٩٤٦م)، ص. ٣٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أحد فعله هو ويذبح أبناء قومه حين الولادة واستضعف طائفة منهم. وتخلص البيان المذكور كما يلي:

فرعون	الأفندي
المالك في مصر له صفة تكبر وتجبر	ناظر الوقف في الحارة وله صفة تكبر وتجبر
راب نبي موسى عليه السلام	راب جبل
وهو مالك ظالم أحد فعله هو ويذبح أبناء قومه حين الولادة واستضعف طائفة منهم	هو ناظر مظلم أحد فعلى هو أخذ حقوق آل حمدان

ت) السيدة هدى هانم

في هذه القصة هدى هانم هو إمرأة الأفندي وهذا الحال رمز لزوجة فرعون وهي آسية هي إمرأة مؤمنة على عكس زوجها. أما أشكال رمزيته هي:

كانت هدى هانم منذ عشرين عامًا قد رأت طفلا عاريًا يستحم في حفرة مملوءة بمياه الأمطار، "***منذ عشرين عاما رأت الهانم طفلا عاريا يستحم في حفرة مملوءة بمياه الأمطار.*** *مضت تتسلى بمشاهدته فمال قلبها الذي حرمه العقم من نعم الأمومة إليه*"[٤٧]. فأرسلت من حمله إليها وتحرّت عنه فعلمت أنه طفل يتيم ترعاه بياعة دجاج فلما استدعتها طلبت منها أن تتنازل عن الطفل. وهكذا تربى الطفل في بيت الناظر وأدخل الكتّاب وتعلّم القراءة

[٤٧] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والكتابة، ولما بلغ رشده ولاه الأفندي إدارة الوقف. أما جبل (موسى) فقد تربى في بيت الناظر واعتبره ابنه دون أن يعرف آل حمدان ولا يعرفونه وكان يعمل في تسجيل عقود الإيجار ومراجعة الحسابات آخر الشهر. ثم عقد اجتماع طارىء حضره جبل الذي بقي صامتًا واتفق الجميع على تأديبهم. وكانت هدى هانم لها رحيمة لجبل كما كتب في القصة. ***فقالت بطمأنينة وثقة:*** *جبل! إنه ربيبنا، بل هو إبني، ولم يعرف من الدنيا إلا بيتنا، آل حمدان فلا يعرفهم ولا يعرفونه، ولو كانوا يعدونه منهم لتشفعوا به إلينا، اطمئن من ناحيته، وسوف يعود من جوانه بين المستأجرين فيحضر الإجتماع*[٤٨].

وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٩

إن فرعون لما رآه هَمَّ بقتله خوفا من أن يكون من بني إسرائيل، فجعلت امرأته يعني آسية بنت مزاحم تحاج عنه وتذب دونه وتحببه إلى فرعون[٤٩] وقالت: إنه مما تقربه العيون وتفرح لرؤيته القلوب فلا تقتلوه. وأراد أن أتخذه ولدا ونتبناه[٥٠] لعلنا نصيب منه خيرا، لأني أرى فيه مخايل اليمن ودلائل النجابة. وأما فرعون وجنوده لا يدرون ما أراد الله منه بالتقامطهم إياه.[٥١]

هدى هانم هي إمرأة عاقرة يعني ليس لها ولد أو بنت من رحمها لذلك رابة جبل الذي لقيته إذا لعب في مياه الأمطار ولها شفيق لجبل. كذلك حال

---

[٤٨] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٢٧

[٤٩] الإمام ابن كثير الدمشقي، *تفسير ابن كثير المجلد العاشر*، (اليلبلن: مكتبة اولاد الشيخ للتؤاث، ٢٠٠٠م)، ص. ٤٤٤

[٥٠] أحطد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي الجزء العشرون*، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ١٩٤٦م)، ص. ٣٩

[٥١] الإمام ابن كثير الدمشقي، *تفسير ابن كثير المجلد العاشر*، (اليلبلن: مكتبة اولاد الشيخ للتؤاث، ٢٠٠٠م)، ص. ٤٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لآسية إمرأة فرعون هي إمرأة عاقرة يعني ليس لها ولد أو بنت من رحمها لذلك رابة نبي موسى عليه السلام الذي لقيته في النيل ولها شفيق له. وتخلص البيان المذكور كما يلي:

آسية بنت مزاحم (إمرأة فرعون)	هدى هانم
رابة نبي موسى عليه السلام	رابة جبل
إمرأة عاقرة (ليس لها ولد أو بنت من رحمها)	إمرأة عاقرة (ليس لها ولد أو بنت من رحمها)
لها شفيق لموسى عليه السلام	لها شفيق لجبل

ث) زقلط : هامان .

أما زقلط هو من فتوات الأحياء وخادم في بيت الكبير لينفذ أوامر الأفندي. فأقام زقلط في بيته المقابل لبيت الناظر واستحكم سلطانه. وأمر أفندي لزقلط لأنجز كل الأمور الذي وقع عليه "*وجاء زقلط تلبية لدعوة الناظر.* ***كان متوسط القامة، بدينا، متين البنيان، وبقسماته سماجة وغلظة، وترقبته وذقنه ندوب***"[٥٢]. وكتب في القرآن الكريم في سورة القصص أنه من جنود فرعون، الأية كما يلي:

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ **وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ** ۝٦

[٥٢] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٢٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

على أسس هذه الأية هامان هو من جنود فرعون الذي إمتثال أوامر فرعون أحدها لقتل أبناء قومه.

زقلط هو من فتوات الأحياء وخادم في بيت الكبير لينفذ أوامر الأفندي وله صغة عنيف. وهذا رمز لهامان وهو أحد جنود فرعون وهو امتثال علي كل أمره وله صفة عنيف. وتخلص البيان المذكور كما يلي:

هامان	زقلط
هو من جنود فرعون	هو من خدام الأفندي
هو امتثال علي كل أمر فرعون	هو امتثال علي كل أمر الأفندي
له صفة عنيف	له صفة عنيف

ج) أهل حمدان : بنو إسرائيل

من اهل حمدان يعني حمدان كرئيسهم ودعبس وعتريس وضلمة وعلي فوانيس ورضوان الشاعر. وأخذ الأفندي حقوقهم يعني المال من الوارث آبائهم. وأخذ الأقوياء من أهل الحارة يعتدون على الضعفاء ويأخذون منهم الأتاوات. في حين بقي الأب حيًّا مغلقًا بابه معتزلا الدنيا. أما آل حمدان (بني اسرائيل) فقد أقاموا حول البقعة التي بنى أدهم فيها كوخه. وكان هناك بيت للناظر الأفندي تجمهر أمامه جمع كثير من آل حمدان القريب من بيت الجبلاوي، يطالبون حقهم في الوقف فما كان منه إلا أن صاح فيهم:"فاندلعت ألسنة الغضب من عيني الأفندي وصاح: ***هذا وقف أبي وجدي ما لكم به صلة،*** *إنكم تتناقلون الحكايات الخرافية وتصدقونها، وما لديكم دليل أو حجة*".[٥٣]

[٥٣] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٤

يعني بني إسرائيل وكانوا في ذلك الوقت خيار أهل زمانهم هذا وقد سلط عليهم هذا الملك الجبار العتيد يستعملهم في أخس الأعمال ويكدهم ليلا ونهارا في أشغاله وأشغال رعيته ويقتل مع هذا أبناءهم ويستحيي نساءهم إهانة لهم واحتقارا وخوفا من أن يوجد منهم الغلام الذي كان قد تخوف هو وأهل مملكته منه أن يوجد منهم غلام يكون سبب هلاكه وذهاب دولته على يديه. وكانت القبط قد تلقوا هذا من بني إسرائيل فيما كانوا يدرسونه من قول إبراهيم الخليل عليه السلام حين ورد الديار المصرية وجرى له مع جبارها ما جرى حين أخذ سارة ليتخذها جارية فصانها الله منه ومنعه منها بقدرته وسلطانه فبشر إبراهيم عليه السلام ولده أنه سيولد من صلبه وذريته من يكون هلاك مصر على يديه فكانت القبط تحدث بهذا عند فرعون فاحترز فرعون من ذلك وأمر بقتل ذكور بني إسرائيل ولن ينفع حذر من قدر لأن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ولكل أجل كتاب[٥٤].

آل حمدان هم آل جبل ولهم الحقوق الذين أخذ عليها الأفندي يعني المال من الوارث آبائهم. وهذا رمز لبني إسرائيل يعني بني لنبي موسى عليه السلام وكذلك لهم الحقوق الذين أخذها فرعون. وتخلص البيان المذكور كما يلي:

[٥٤] الإمام ابن كثير الدمشقي، *تفسير ابن كثير المجلد العاشر*، (اليلبلن: مكتبة اولاد الشيخ للتؤاث، ٢٠٠٠م)، ص. ٤٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بني إسرائيل	أهل حمدان
بني نبي موسى عليه السلام	أهل جبل
لهم حقوق أخذها فرعون	لهم حقوق أخذها الأفندي

ح) قدرة : الذي وكزه موسى فقضى عليه.

دعبس : الذي استغاث موسى واستصرخه مرتين.

وخرج جبل في أحد الأيام عندما فرض نظام منع التجول على آل حمدان فشاهد أحدهم قد اخترق هذا النظام ويدعى "دعبس" وعلم به أحد العاملين لدى الناظر واسمه "قدره" وأخذ يطارده حتى أمسك به فتدخل جبل وقتله بغير عمد. هذه القصة تمثل بقصة في كتاب الله وهي كتبت في سورة القصقص، وأما الأية كما يلي:

وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ **فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ** فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾

أي فوجد نبي موسى في مصر رجلين يتضاربان ويتنازعان.[٥٥] أحدهما من شايعه علي دينه من بني غسرائيل وقيل هو السامري وثانيها من مخالفية من القبط وهو فاتون. وكان يتسخر الإسرائيلي لحمل الحطب إلى مطبخ فرعون.[٥٦]

[٥٥] الإمام ابن كثير الدمشقي، *تفسير ابن كثير المجلد العاشر*، (اليلبلن: مكتبة اولاد الشيخ للتؤاث، ٢٠٠٠م)، ص. ٤٤٧

[٥٦] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الجزء الرابع*، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٧م)، ص. ٤٨٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فاستغاث إسرائيلي موسى عليه السلام ووجد فرصة وهي غفلة الناس فوكزه موسى أي طعنه بجمع كفه كان فيها حنفه فمات.[٥٧]

دعبس هو من آل حمدان وأما قدره هو خادم الأفندي وهما يتضاربان وبعد الوقت لقي جبل معهما واستغاث دعبس كآله، فوكز جبل قدره بضرب ومات. وكذلك الحمل لفاتون و السامري، السامري هو من قبيلة نبي موسى عليه السلام وأما فاتون هو من بني القبطي يعني من موال فرعون. هما يتضاربان وبعد الوقت لقي نبي موسى عليه السلام معهما واستغاث السامري كآله، فوكز نبي موسى فاتون بضرب ومات. وتخلص البيان المذكور كما يلي:

فاتون	قدرة
أحد رجل من بني القبط (موال لفرعون) يتضارب مع شخص من بني إسرائيل	رجل من موال الأفندي الذي يتضارب مع شخص من أهل حمدان
وهو مات ليكزه موسي بضرب	وهو مات ليكزه كبل بضرب

السامري	دعبس
أحد رجل من بني أسرائيل يتضارب مع شخص من موال فرعون	رجل من أهل حمدان الذي يتضارب مع شخص من موال الأفندي
واستغاث السامري موسى عليه السلام	واستغاث دعبس جبل

[٥٧] الإمام ابن كثير الدمشقي، *تفسير ابن كثير المجلد العاشر*، (اليلبلن: مكتبة اولاد الشيخ للتؤاث، ٢٠٠٠)، ص ٤٤٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خ) البلقيطي : الرجل الصالح – أو شعيب – في قصة سيدنا موسى عليه السلام

وزوّجه ابنته الصغرى بعد أن قص عليه قصته مع الناظر "***وسرى النبأ في الحواري المجاورة ثم شهد سوق المقطم وحيه زفة جبل***"[٥٨]. وكتب في القرآن الكريم قصة التي تمثل بهذه القصة في سورة القصص، وأما الأية كما يلي:

قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾

وقال أبو المرأتين اللتين سقى لهما موسى: إني أريد أن أزوجك مع إحدى ابنتي الحاضرتين أمامك، فانظر من يقع اختيارك عليها منها على أن تكون أجيرا لي ثماني سنوات ترعى لي فيها غنمي فإن أتممت الثماني السنين التي شرطئها عليك فجعلتها عشرافإحسان من عندك وما أحب أن أشاقك بمناقشة أو مراعاة أوقات ولا إتمام عشر ولا غير ذلك وإنك ستجدني إن شاء الله ممن تحسن صحبتهم ويوفون بما تريد من خير لك ولنا. [٥٩]

البلقيطي هو اب من إمرأتين اللتين لقي معهما جبل ودعى البلقيطي جبل لبيته. وقد سار الوقت وزوج من إحدى إمرأتيه مع جبل. وهو رجل صالح. وهذا رمز لنبي شعيب عليه السلام أما نبي شعيب هو رجل صالح و اب من إمرأتين اللتين لقي معهما نبي موسى ودعى شعيب موسى لبيته. وقد

[٥٨] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٥٨

[٥٩] أحطد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي الجزء العشرون*، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ١٩٤٦م)، ص. ٥٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سار الوقت وزوج من إحدى إمرأتيه مع نبي موسى عليه السلام. وتخلص البيان المذكور كما يلي:

نبي شعيب	البلقيطي
أبو المرأتين اللتين سقى لهما موسى	أبو المرأتين اللتين أخذ المياه لهما جبل
ودعا شعيب موسى لأجل نصره لإمرأتيه وبات موسى في بيته.	ودعا البلقيطي جبل لأجل نصره لإمرأتيه وبات جبل في بيته.
زوج من إحدى إمرأتيه مع موسى عليه السلام	زوج من إحدى إمرأتيه مع جبل

د) شفيقة : بنت الرجل الصالح التي تزوجها موسى عليه السلام.

وأما سيدة : أختها.

فرأى عند حافة الخلاء كوخًا من الصفائح وإلى جانبه كشك حنفية مياه عمومية، يتزاحم الناس أمامها ليملأوا أوعيتهم بالماء. وبين الزحام فتاتان تراجعتا بصفيحتين فارغتين. أخذ منهما الصفيحتين وملأها بالماء. " *فسر جبل بخطابه وقال معتذرا: اردت ان اقول ان الرجل اقدر على اقتحام زحام المولد .. وقام جبل غير مبال بالأعين المحدقة حوله،* ***حتى وقف امامه وقال بأدب: سأملأ لكما الصحيفتين***"[٦٠] .

وفي الحقيقة شعرت شفيقة الحب و دخل جبل الى قلبعا منذ أول لقائه بينهما في السوق "*لا تحلم، لم تكن حالما عندما نهضت للأخذ بيدي في السوق*

[٦٠] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولم تكن ***حالما عندما طردت عني ذباب البشر ولذلك دخلت قلبي***"[٦١].

وكتب في القرآن الكريم قصة التي تمثل بهذه القصة في سورة القصص، وأما الأية كما يلي:

فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ **قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ** ﴿٢٦﴾

أي فجاءته إحدى المرأتين تمشي وهي حيية قد سترت وجهها بثوبها قائلة: إن أبي يدعوكليكافئك على صنعت من الإحسان، وأسديت إلينا من المعروف بسقى غنمنا. وقد أسندت الدعوة إلى أبيها وعللتها بالجزاء حتى لا يتوهم من كلامها شيء من الريبة، كما أن في كلامها دلالة على كمال العقل والحياء والعفة كما لا يخفى.

وقالت واحدة من بناته: استأجر موسى ليرعى عليك ما شيتك. فإن خير من استأجره للرعى القوي على حفظ الماشية والقيام عليها في إصلاح وصلاحها، الأمين لا تخاف خيانة فيما تأتمنه عليه منها. ولا يخفى أن مقالها من جوامع الكلم والحكمة البالغة، لأن متى اجتمعت هاتان الصفتان يعني

[٦١] نجيب محفوظ، *أولاد حارتنا*، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٦م)، ص. ١٦٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأمانة والكفاية في القائم بأداء أمر من الأمور تكلل عمله وكفل له أسباب النجح. [٦٢]

شفيقة وسيدة هما أختان اللتان لقي جبل في أثناء سفره. هما بنتان البلقيطي وتزوج جبل مع شفيقة. وهذا الحال رمز من حال بنت نبي شعيب وأختها اللتان لقي موسى أثناء سفره وإحدى منهما كانت إمرأة نبي الله موسى عليه السلام. وتخلص البيان المذكور كما يلي:

بنت شعيب	شفيقة
من إحدي إمرأتين اللتين سقى لهما موسى	من إحدي إمرأتين اللتين أخذ لهما جبل المياه
بنت الرجل الصالح يعني نبي شعيب التي تزوجها موسى عليه السلام.	بنت البلقيطي التي تزوجها جبل

أختها	سيدة
من إحدي إمرأتين اللتين سقى لهما موسى	من إحدي إمرأتين اللتين أخذ لهما جبل المياه
بنت الرجل الصالح يعني نبي شعيب وأخة من إمرأة موسى	بنت البلقيطي و أخة من إمرأة جبل

[٦٢] أحطد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي الجزء العشرون*، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ١٩٤٦م)، ص. ٥٠-٥١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id